( ) تابع 2 ) ربب الرَّبُّ هو اللّه عزّ وجل هو رَبُّ كلِّ شيءٍ أَي مالكُه وله .
خَلِيلُ خَوْدٍ غَرَّها شَبابُه ... أَعْجَبَها إِذْ كَبِرَتْ رِبابُه .
أَبو عمرو الرُّبَّى أَوَّلُ الشَّبابِ يقال أَتيته في رُبَّى شَبابِه ورُبابِ شَبابِه ورِبابِ شَبابِه ورِبّان شَبابه أَبو عبيد الرُّبّانُ من كل شيءٍ حِدْثانُه ورُبّانُ الكَوْكَب مُعْظَمُه وقال أَبو عبيدة الرَّبّانُ بفتح الراءِ الجماعةُ وقال الأَصمعي بضم الراءِ وقال خالد بن جَنْبة الرُّبَّةُ الخَير اللاَّزِمُ بمنزلة الرُّبِّ الذي يَلِيقُ فلا يكاد يذهب وقال اللهم إِني أَسأَلُك رُبَّةَ عَيْشٍ مُبارَكٍ فقيل له وما رُبَّةُ عَيْشٍ ؟ قال طَثْرَتَهُ وكَثْرَتُه وقالوا ذَرْهُ بِرُبّان أَنشد ثعلب .
فَذَرْهُمْ بِرُبّانٍ وإِلاّ تَذَرْهُمُ ... يُذيقُوكَ ما فيهم وإِن كان أَكثرا .
قال وقالوا في مَثَلٍ إِن كنتَ بي تَشُدُّ ظَهْرَك فأَرْخِ بِرُبّانٍ أَزْرَكَ وفي التهذيب إِن كنتَ بي تشدُّ ظَهْرَكَ فأَرْخِ مِن رُبَّى أَزْرَكَ يقول إِن عَوَّلْتَ عَليَّ فَدَعْني أَتْعَبْ واسْتَرِحْ أَنتَ واسْتَرِحْ ورُبّانُ غير مصروف اسم رجل [ ص 408 ] قال ابن سيده أَراه سُمي بذلك والرُّبَّى الحاجةُ يقال لي عند فلان رُبَّى والرُّبَّى الرَّابَّةُ والرُّبَّى العُقْدةُ المُحْكَمةُ والرُّبَّى النِّعْمةُ والإِحسانُ والرِّبَّةُ بالكسرِ نِبْتةٌ صَيْفِيَّةٌ وقيل هو كل ما اخْضَرَّ في القَيْظِ مِن جميع ضُروب النبات وقيل هو ضُروب من الشجر أَو النبت فلم يُحَدَّ والجمع الرِّبَبُ قال ذو الرمة يصف الثور الوحشي .
أَمْسَى بِوَهْبِينَ مُجْتازاً لِمَرْتَعِه ... مِن ذِي الفَوارِسِ يَدْعُو أَنْفَه الرِّبَبُ .
والرِّبَّةُ شجرة وقيل إِنها شجرة الخَرْنُوب التهذيب الرِّبَّةُ بقلة ناعمةٌ وجمعها رِبَبٌ وقال الرِّبَّةُ اسم لِعدَّةٍ من النبات لا تَهِيج في الصيف تَبْقَى خُضْرَتُها شتاءً وصَيْفاً ومنها الحُلَّبُ والرُّخَامَى والمَكْرُ والعَلْقى يقال لها كلها رِبَّةٌ التهذيب قال النحويون رُبَّ مِن حروف المَعاني والفَرْقُ بينها وبين كَمْ أَنَّ رُبَّ للتقليل وكَمْ وُضِعت للتكثير إِذا لم يُرَدْ بها الاسْتِفهام وكلاهما يقع على النَّكِرات فيَخْفِضُها قال أَبو حاتم من الخطإِ قول العامة رُبَّما رأَيتُه كثيراً ورُبَّما إِنما وُضِعَتْ للتقليل غيره ورُبَّ ورَبَّ كلمة تقليل يُجَرُّ بها فيقال رُبَّ رجلٍ قائم ورَبَّ رجُلٍ وتدخل عليه التاء فيقال رُبَّتَ رجل ورَبَّتَ رجل

الجوهري ورُبَّ حرفٌ خافض لا يقع إِلاَّ على النكرة يشدَّد ويخفف وقد يدخل عليه التاء فيقال رُبَّ رجل ورُبَّتَ رجل ويدخل عليه ما ليُمْكِن أَن يُتَكَلَّم بالفعل بعده فيقال رُبما وفي التنزيل العزيز رُبَّما يَوَدُّ الذين كفروا وبعضهم يقول رَبَّما بالفتح وكذلك رُبَّتَما ورَبَّتَما ورُبَتَما وَرَبَتَما والتثقيل في كل ذلك أَكثر في كلامهم ولذلك إِذا صَغَّر سيبويه رُبَّ من قوله تعالى رُبَّما يودّ ردَّه إِلى الأَصل فقال رُبَيْبٌ قال اللحياني قرأَ الكسائي وأَصحاب عبداللّه والحسن رُبَّما يودُّ بالتثقيل وقرأَ عاصِمٌ وأَهلُ المدينة وزِرٌّ بن حُبَيْش رُبَما يَوَدُّ بالتخفيف قال الزجاج من قال إِنَّ رُبَّ يُعنى بها التكثير فهو ضِدُّ ما تَعرِفه العرب فإِن قال قائل فلمَ جازت رُبَّ في قوله ربما يود الذين كفروا ورب للتقليل ؟ فالجواب في هذا أَن العرب خوطبت بما تعلمه في التهديد والرجل يَتَهَدَّدُ الرجل فيقول له لَعَلَّكَ سَتَنْدَم على فِعْلِكَ وهو لا يشك في أَنه يَنْدَمُ ويقول رُبَّما نَدِمَ الإِنسانُ مِن مِثْلِ ما صَنَعْتَ وهو يَعلم أَنَّ الإِنسان يَنْدَمُ كثيراً ولكنْ مَجازُه أَنَّ هذا لو كان مِمَّا يُوَدُّ في حال واحدة من أَحوال العذاب أَو كان الإِنسان يخاف أَن يَنْدَمَ على الشيءِ لوجَبَ عليه اجْتِنابُه والدليل على أَنه على معنى التهديد قوله ذَرْهُم يأْكُلُوا ويَتَمَتَّعُوا والفرق بين رُبَّما ورُبَّ أَن رُبَّ لا يليه غير الاسم وأَما رُبَّما فإِنه زيدت ما مع رب ليَلِيَها الفِعْلُ تقول رُبَّ رَجُلٍ جاءَني وربما جاءَني زيد ورُبَّ يوم بَكَّرْتُ فيه ورُبَّ خَمْرةٍ شَرِبْتُها ويقال ربما جاءَني فلان وربما حَضَرني زيد وأَكثرُ ما يليه الماضي ولا يَلِيه مِن الغابرِ إِلاَّ ما كان مُسْتَيْقَناً كقوله تعالى رُبَما يَوَدُّ الذين كفروا ووَعْدُ اللّهِ حَقٌّ كأَنه قد كان فهو بمعنى ما مَضَى وإِن كان لفظه مُسْتَقْبَلاً وقد تَلي ربما الأَسماءَ وكذلك ربتما [ ص 409 ] وأَنشد ابن الأَعرابي .

ماوِيَّ يا رُبَّتَما غارةٍ ... شَعْواءَ كاللَّذْعَةِ بالمِيسَمِ .

قال الكسائي يلزم مَن خَفَّف فأَلقى إِحدى الباءَين أَن يقول رُبْ رجل فيُخْرِجَه مُخْرَجَ الأَدوات كما تقول لِمَ صَنَعْتَ ؟ ولِمْ صَنَعْتَ ؟ وبِأَيِّمَ جِئْتَ ؟ وبِأَيِّمْ جئت ؟ وما أَشبه ذلك وقال أَظنهم إِنما امتنعوا من جزم الباءِ لكثرة دخول التاءِ فيها في قولهم رُبَّتَ رجل ورُبَتَ رجل يريد الكسائي أَن تاءَ التأْنيث لا يكون ما قبلها إِلاَّ مفتوحاً أَو في نية الفتح فلما كانت تاءُ التأْنيث تدخلها كثيراً امتنعوا من إِسكان ما قبل هاءِ التأْنيث وآثروا النصب يعني بالنصب الفتح قال اللحياني وقال لي الكسائي إِنْ سَمِعتَ بالجزم يوماً فقد أَخبرتك يريد إِن سمعت أَحداً يقول رُبْ رَجُلٍ فلا تُنْكِرْه فإِنه وجه القياس قال اللحياني ولم يقرأْ أَحد رَبَّما

بالفتح ولا رَبَما وقال أَبو الهيثم العرب تزيد في رُبَّ هاءً وتجعل الهاءَ اسماً مجهولاً لا يُعرف ويَبْطُل معَها عملُ رُبَّ فلا يخفض بها ما بعد الهاءِ وإِذا فَرَقْتَ بين كَمِ التي تَعْمَلُ عَمَلَ رُبَّ بشيءٍ بطل عَمَلُها وأَنشد .

كائِنْ رَأَبْتُ وَهايا صَدْعِ أَعْظُمِه ... ورُبَّه عَطِباً أَنْقَذْتُ مِ العَطَبِ .

نصب عَطِباً مِن أَجْل الهاءِ المجهولة وقولهم رُبَّه رَجُلاً ورُبَّها امرأَةً أَضْمَرت فيها العرب على غير تقدّمِ ذِكْر ثم أَلزَمَتْه التفسير ولم تَدَعْ أَنْ تُوَضِّح ما أَوْقَعت به الالتباسَ ففَسَّروه بذكر النوع الذي هو قولهم رجلاً وامرأَة وقال ابن جني مرة أَدخلوا رُبَّ على المضمر وهو على نهاية الاختصاص وجاز دخولها على المعرفة في هذا الموضع لمُضارَعَتِها النَّكِرَة بأَنها أُضْمِرَت على غير تقدّم ذكر ومن أَجل ذلك احتاجت إِلى التفسير بالنكرة المنصوبة نحو رجلاً وامرأَةً ولو كان هذا المضمر كسائر المضمرات لَمَا احتاجت إِلى تفسيره وحكى الكوفيون رُبَّه رجلاً قد رأَيت ورُبَّهُما رجلين ورُبَّهم رجالاً ورُبَّهنَّ نساءً فَمَن وَحَّد قال إِنه كناية عن مجهول ومَن لم يُوَحِّد قال إِنه ردّ كلام كأَنه قيل له ما لكَ جَوَارٍ ؟ قال رُبَّهُنَّ جَوارِيَ قد مَلَكْتُ وقال ابن السراج النحويون كالمُجْمعِينَ على أَن رُبَّ جواب والعرب تسمي جمادى الأُولى رُبّاً ورُبَّى وذا القَعْدةِ رُبَّة وقال كراع رُبَّةُ ورُبَّى جَميعاً جُمادَى الآخِرة وإِنما كانوا يسمونها بذلك في الجاهلية والرَّبْرَبُ القَطِيعُ من بقر الوحش وقيل من الظِّباءِ ولا واحد له قال .

بأَحْسَنَ مِنْ لَيْلى ولا أُمَّ شادِنٍ ... غَضِيضَةَ طَرْفٍ رُعْتَها وَسْطَ رَبْرَبِ .

وقال كراع الرَّبْرَبُ جماعة البقر ما كان دون العشرة